الجبهة الوطنية السابق) والخمينيين ، فما فائدة كل ما نحن بصدده من تحويل لمجرى الصراع بين العرب واسرائيل عن طريق التمهيد لسلام مصري ـ اسرائيلي ، وما فائدة كل محاولاتنا لاقناع العرب بالاعتدال واغراء نظمهم بالمساعدات وتخويف نظمهم الاخرى من خطر الشيوعية ؟٠٠ » ٠

هكذا رسمت بدايات الضغط العلني للادارة الاميركية على الانتفاضة ، بهدف اجهاضها ودعم الشاه وانقاذه ، مؤشرا بارزا للذعر الذي اصاب تلك الادارة من جراء تطـــور الانتفاضة وقوتها من جهة ، مثلما اوضحت ، من جهة اخرى ، طابع الانتفاضة المعادي للامبريالية وللولايات المتحدة الاميركية ومصالحها ونفوذها في ايران بشكل خاص ، وبما كان يعنيه ذلك ايضا ، من دخول مباشر للعوامل الخارجية ، لتلعب دورها ، وبالتفاعل مع العوامل والاسباب الداخلية الاخرى ، في تحديد وجهة سير الانتفاضة واستمرارها ٠

اما انعكاس ذلك ، على مواقف بعض قوى المعارضة في الداخل ، فقد اوضحه التقرير الذي كتبه « جان غوبراس » في صحيفة « اللوموند » الفرنسية (اعادت السفير البيروتية نشره في ٧٨/١٠/٢٦) ٠ ففي مقابلة شخصية للكاتب مع (سيد جوادي) وهـو كاتـب سياسي ومؤسس مشارك في حركة الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان في ايران ، قـال جوادي : « ان المجموعات المعارضة تعرف الان ان عليها ان تكون واقعية بسبب الوضع « الجيوبوليتيكي » لايران ، وترجمة هذا تعني اننا لا نستطيع ان نطالب بتنازل الشاه ، لانه مدعوم اميركيا » ٠ اما شاهبور بختيار (الذي كلفه الشاه لاحقا بتشكيل حكومة مدنية وطردته الجبهة بسبب موافقته على هذا التكليف) ، فقد قال انذاك ، للصحفي : « اذا لم يتم التوصل الى تسوية قوية ودائمة ٠٠ فانه سيكون من الخطر ـ بالنظر الى وضع ايران الجغرافي السياسي « الجيوبوليتيكي » ـ اللجوء لاي حل اخر سوى الحل الذي يطرحـه الدستور » ٠ ومن هنا يتضح ، ومهما كان مصير تلك التوقعات ، ـ خطأها او صوابها ـ فان الامر الهام في تلك التقديرات هو التأكيد ، بشكل مبكر على دور الجغرافية السياسية، اي دور العوامل الخارجية الاقليمية والدولية ، في التأثير على سير الاحداث والانتفاضة في ايران ، وهو ما اكدته بوضوح التطورات اللاحقة ٠ وحيث رمت الولايات المتحـــدة بثقلها ، للتأثير على سير الاحداث ، الى درجة تحريك السفن الحربية بالقـــرب مـــن الشواطىء الايرانية ، والى استخدام شتى اساليب التدخل ، انتقل الاتحاد السوفياتي من موقف المراقبة والتحفظ الى موقف التأييد الضمني للانتفاضة باعتبارها حركة شعبية معادية للنفوذ والمصالح الاميركية ، ثم الى التحذير المستمر من التدخل في شـؤون ايـــران الداخليـــة ٠

اما النظم العربية ، وخاصة في الخليج ، فقد تحركت بشكل نشيط وملحوظ « لتحقيـق وحدة دول الخليج ! » لمواجهة التطورات التي تجري في المنطقة ٠ واشتركت صحافة هذه الدول ، مع الصحافة المصرية في التنديد بالانتفاضة والدفاع عن الشاه ونظامه وفـــي التحذير من مخاطر امتداد تأثيرات الانتفاضة الى تلك الدول ٠

الاهمية الاستراتيجية لايران ودور نظام الشاه

ان الذعر الذي اصاب الادارة الاميركية وحلفاءها ، وكذلك دول المنطقة الحليفة للشاه ، يعود الى التهديد الجدي الذي طرحته الانتفاضة لاسقاط نظام الشاه ، الذي يعني سقوط